[189] محمد على أن تسفك الدماء وأن يعملوا بغير الحق، فخالف أبا جعفر، وتبعه أكثر من ثلاثين ألفا، فوجه إليه أبو جعفر زياد بن صالح الخزاعي، فقاتله شهورا، ونهى أبو جعفر أن يسب أحد منهم، أو يقتل أحد من رجالهم، لانه كان فيهم قوم أخيار ورجال أشراف، وكان خروجهم ديانة وإنكارا للدماء، وللعمل بغير الحق، فلذلك لم يقتلوا. وكتب إليهم: وإن عدتم عدنا، وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا، وقد عفونا عنكم مرتكم هذه، فا ا على دمائكم احقنوها. اجتماع شبيب بن شيبة مع أبي جعفر قبل ولايته وبعدها قال: وذكروا أن شبيب بن شيبة قال: حججت عام هلك هشام بن عبد الملك (1)، فبينما أنا مريح ناحية المسجد، إذ طلع علي من بعض أبوابه فتى أسمر، رقيق السمرة، موفر اللمة (2)، خفيف اللحية، رحب الجبهة (3)، كأن عينيه لسانان ناطقان، عليه أبهة الاملاك، في زي النساك، تقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في تواضعه، والعفو (4) في صورته، واللب في مشيته فما ملكت نفسي أن نهضت في أثره سائلا عن خبره، فتحرم بالطواف. فلما قضى طوافه قصد المقام ليركع، وأنا أرعاه ببصري، ثم نهض منصرفا، فكأن عينا أصابته، فكبا كبوة دميت منها أصبعه [فقعد لها القرفصاء]، فدنوت منه متوجعا لما ناله، متصلا به، أمسح عن رجله عفر التراب، فلا يمتنع علي، ثم شققت حاشية ثوبي، فعصبت على رجله، فلم ينكر ذلك، ثم نهض متوكئا علي، وانقدت له حتى أتى بناء (5) بأعلى مكة، فابتدره غلامان، تكاد صدورهما تنفرج من هيبته، ففتحا له الباب، فدخل واجتذبني، فدخلت بدخوله، فخلى يدي، وأقبل على القبلة فصلى ركعتين، ثم استوى في صدر مجلسه، فحمد ا وصلى على نبيه، ثم قال: لم يخف علي مكانك منذ اليوم، فمن تكون ؟ فقلت: شبيب بن شيبة التميمي. فقال: الاهتمي ؟ فقلت: نعم. فرحب وقرب، ووصف قومي بأبين وصف، وأفصح لسان. فقلت: أصلحك ا، أحب المعرفة، وأجل عن

_____ (1) وذلك سنة 125 ه. (2) اللمة: الشعر الذي على أعلى القفا، يريد: كثيف وكثير اللمة. (3) زيد في العقد الفريد 5 / 106: أقنى بين القنى. (4) في بعض أصول العقد: والعتق. (5) في العقد: دارا. (*)

_____